الإمام جعفر الصادق عليه السلام يتحدى علماء الغرب

المدرس المساعد
مها محمد أحمد
mahamahomahamaho@gmail.com

الملخص:

يُعد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زعيم المدرسة الفكرية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أنه قام بإماطة اللثام عن العلوم الذهبية المرصعة بجواهر الحقائق و لآلى الدقائق، ولاسيما بعد حقبة عصيبة عصفت بأهل البيت عليهم السلام ومنعتهم عن بث تلك العلوم في أرجاء المعمورة، فقد تولى الإمام الصادق عليه السلام تلك المهمة السامية على عاتقه وأذهل جميع العقول بعظيم أفكاره وجليل علومه، حتى شهد له العدو قبل المحب والبعيد قبل القريب، فلم تكن علومه قد اختصت ببني قومه، وإنما عمل على نشرها في جميع البلدان والأقوام مع إقامة البراهين والحجج القاطعة على صحتها حتى فاق بها علماء الغرب وتحداهم على الإتيان بمثلها.

المبحث الأول

منهجية البحث

أولا:- مشكلة البحث:

إن أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام هم عمداء المدرسة الفكرية الأصيلة التي لا تنضب ينابيعها الصافية من أمهات القضايا والقوانين العلمية الأصيلة، إلا أن كثير من المسلمين يتعاملون مع أهل البيت عليهم السلام على أنهم مجرد رجال دين وحسب، فهم يحصرون علوم أهل البيت ومعارفهم اللامحدودة وفق إطار ضيق محدد بالعلوم الفقهية والقرآنية، هذا فضلا عن حصر دورهم بالإفتاء وتفسير القرآن والصلاة بالناس في المساجد، في حين أن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم نور الله الأعظم اللامتناهي الذي يفيض علما ومعرفة تفوق علوم ومعارف الأولين والأخرين، وبما أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو القائد الفكري لمدرسة أهل البيت عليهم السلام فلا بد من التركيز على جهوده المباركة في العلوم المختلفة، هذا فضلا عن تسليط الضوء

على آراء وأقوال علماء الغرب في نشاطه العلمي العظيم وهذا مما يعد من الأمور التي لا يلتفت إليها الباحثين كثيرا ولا سيما من يركز منهم على تناول الجوانب التاريخية لأئمة أهل البيت عليهم السلام والتركيز على تلك الجوانب من طرف العرب والمسلمين فقط، في حين أن تناول تلك الجوانب من وجهة نظر علماء الغرب تحمل الكثير من الفوائد لدعم المذهب الجعفري وإثبات صحة عقيدة الشيعة الإمامية، هذا فضلا عن الفخر بالانتماء لتلك المدرسة الإلهية الغراء.

ثانيا:- أهمية البحث:

يستلهم البحث أهميته من خلال محاولة بيان الجهود العلمية للإمام جعفر الصادق عليه السلام والتي لم تنل استحسان علماء المسلمين والعرب وحسب، وإنما تجاوزت ذلك إلى حدود ذهول علماء الغرب واعترافهم بقدرته الفائقة على توظيف جميع الأفكار في عموم مجالات المعرفة والعلوم المختلفة، وهذا ما أدى إلى العمل وفق القواعد والأسس التي نظمها الإمام الصادق عليه السلام في جميع الميادين العلمية

ثالثا:- أهداف البحث:

١- بيان الجهود العلمية التي قام بها الإمام الصادق عليه السلام في جميع المجالات الفكرية والمعرفية.

٢- بيان حقائق الكثير من النظريات التي كان للإمام الصادق عليه السلام قصد السبق والتفوق على علماء الغرب.

٣- كشف الكثير من خفايا العلوم التي كان بعض علماء الغرب ينسبونها إليهم بالرغم من أنها ترجع في الأصل إلى جهود الإمام الصادق عليه السلام.

٤- التعريف بآراء علماء الغرب في المسيرة العلمية للإمام الصادق عليه السلام وثنائهم على جهوده وجهود طلابه الأخيار.

٥- توضيح الجهود المعرفية التي قام بها علماء الغرب لبيان الآثار العلمية للإمام الصادق عليه السلام.

رابعاً:- منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي المقارن من خلال بيان الحقائق العلمية التي كشف الإمام الصادق عليه السلام النقاب عنها قبل ما يقارب "١٢٠٠" سنة ومقارنتها بالحقائق المكتشفة في الزمن الحاضر، هذا فضلا عن توضيح صفات وملامح المدارس الفكرية في الغرب والتي تتصف بالتمييز والمحاباة وعدم احترام الرأي الآخر ورفض تبادل الآراء المختلفة والتنديد بكل من يأتي بأفكار ونظريات جديدة تخالف الفكر التقليدي القديم القائم على أفكار السلف والاولين حتى وإن كانت تلك الأفكار الجديدة مثبتة بالحجج والبراهين العلمية الصحيحة، ومقارنة ذلك كله بالسمات الجليلة لمدرسة الإمام الصادق عليه السلام القائمة على احترام الرأي الآخر ومحاولة الإصلاح الفكري المبني على تقديم الحجج والبراهين العلمية دون إجبار أي أحد على اعتناق مبادئها السامية

خامساً:- مجتمع البحث:

لقد تم التركيز على المجتمع القائم في عصر الإمام جعفر الصادق عليه السلام والذي ضم الكثير من الفقهاء والعلماء الذين كانوا يناظرون الإمام الصادق عليه السلام ويتعلمون في مدرسته المباركة، هذا فضلا عن طلاب الإمام الصادق عليه السلام الذين اعتمد عليهم الإمام في نشر علومه في مختلف الأرجاء، كما تم تناول المجتمع القائم حاليا في الغرب من خلال بيان أرائهم في نظريات الإمام الصادق عليه السلام، وتوضيح جهودهم في تناول الآثار المعرفية للإمام الصادق عليه السلام على جميع المستويات.

سادسا:- حدود البحث:

١- الحدود الزمانية:- لقد تم التركيز على عصر الإمام الصادق عليه السلام الواقع ما بين عامي "٩٢" للهجرة و"١٤٨" للهجرة، وتم مقارنة ذلك بالزمن الحالي.

٢- الحدود المكانية:- لقد ارتكزت حدود البحث في المدينة المنورة حيث كان يقيم الإمام الصادق عليه السلام، هذا فضلا عن التركيز على الدول الغربية في قارتي أوروبا وامريكا.

المبحث الثاني

المسيرة العلمية للإمام جعفر الصادق في فكر علماء الغرب

لقد كانت المسيرة العلمية للإمام جعفر الصادق عليه السلام حافلة بالإنجازات العظيمة التي فاق بها جميع علماء عصره، ولا سيما أنه من أهل البيت الأطهار منبع العلم والمعارف.

وقد كانت علوم الإمام الصادق شاملة لجميع أنواع العلوم المختلفة مما جعله أنموذجا فريدا لمأذهل جميع العلماء في الشرق والغرب.

وأهم إنجازات الإمام الصادق عليه السلام كانت كما يأتي:

أولا:- علم الفلك والنجوم:

لقد بين الإمام جعفر الصادق الكثير من النظريات المتعلقة بعلم الفلك والنجوم، والتي كانت غامضة على كثير من العلماء آنذاك، هذا فضلا عن تصحيح الأخطاء التي كان أغلب علماء الغرب يؤمنون بها وكأنها من المُسَلمات.

ولعل من أهم تلك النظريات هي النظرية السائدة التي نص عليها "بطليموس" بقوله: ((أن الشمس تدور حول الأرض وتنتقل من برج لآخر في "٣٠" يوم لتتم دورتها مرة في كل سنة.

إلا أن الإمام الصادق عليه السلام قد بين الخطأ الشاسع الذي وقع فيه بطليموس، حيث لو كانت نظريته صحيحة فسوف تتعارض مع ما يحصل يوميا من غياب الشمس في كل ليلة وظهورها في صباح اليوم التالي، وهكذا فند الإمام الصادق عليه السلام نظرية بطليموس من خلال بيان استحالة اجتماع حركة دوران الشمس في منطقة البروج مع حركتها حول الأرض مرة واحدة في اليوم والليلة[1].

كما بين الإمام الصادق عليه السلام الكثير من الحقائق المتعلقة بحجم النجوم، إذ أن هناك من النجوم ما هو أضخم من الشمس بعشرات المرات، وقد أثبت العلم الحديث ذلك حيث توصل العلماء إلى أن هناك مجاميع هائلة من النجوم التي يفوق ضياؤها ضياء الشمس بمليارات المرات وهي ما تسمى بمجموعة "Quasars" والتي تبعد عن الارض بمقدار "٩ مليارات" سنة ضوئية، والتي يُعد الضوء المنبعث منها أكبر من ضوء الشمس بمقدار "١٠ آلاف مليار" مرة.

كما بين الإمام الصادق عليه السلام واحدة من أهم النظريات الأساسية في علم الفلك ألا وهي نظرية تعدد العوالم، إذ أن الكون لا ينحصر في عالمنا وحده وإنما هناك الكثير من العوالم التي تحتوي المنظومات والمجرات الهائلة التي لا يعلم عددها إلا الله تعالى، وقد أثبت العلم الحديث ذلك حيث توصلت نتائج الكثير من الإحصاءات إلى أن هناك ما يقارب "١٠٠ ألف مليون" من الأجسام الضوئية والمجرات والشهب ولكل منها آلاف ملايين الشموس.

هذا فضلا عن كشف الإمام الصادق عليه السلام عن نظرية تمدد وأنقباض الكون، إذ أن العالم حولنا ليس ثابتا على حاله وإنما يتغير باستمرار فهو تارة ينقبض وتارة ينبسط، إلا أن هذه النظرية لم تلق اهتماما من قبل العلماء وتم اعتبارها ضربا من ضروب الخيال حتى كشفت الابحاث الحديثة أن الأجسام الضوئية القريبة من منظومتنا الشمسية تبتعد عن الشمس وتنتشر في الفضاء مما يؤدي إلى اتساع وتمدد العالم، هذا فضلا عن البحوث التي توصلت إلى حقيقة الأجسام المظلمة التي تمتص أشعة الضوء فتنقبض وتتقلص نتيجة لفقدان الإلكترونات شيئا فشيئا وبالتالي تراكم النوى بكثافة مما يؤدي إلى انقباض تلك الأجسام وتوقف حركتها(٢).

ثانيا:- علم الفيزياء:

لقد بين الإمام الصادق عليه السلام الكثير من النظريات والحقائق المهمة في علم الفيزياء، هذا فضلا عن تفنيد نظريات علماء الغرب الواهية وفق حجج واستدلالات منطقية، ولعل من أهم تلك

النظريات هي نظرية العناصر الأساسية لأصل الكون، حيث كانت النظرية السائدة آنذاك هو نظرية أرسطو القائلة بأن أصل الكون نشأ من "٤" عناصر أساسية وهي: الماء والتراب والهواء والنار، إلا أن الإمام الصادق عليه السلام بين الخطأ الفادح في هذه النظرية إذ أن هذه العناصر بحد ذاتها هي ليست عناصر بسيطة وإنما هي عناصر مركبة من عناصر أخرى، فالتراب يتكون من عدة عناصر كالحديد والنحاس والرصاص وغيرها وكل عنصر من هذه العناصر يتجزأ بدوره إلى عناصر آخرى، هذا فضلا عن الماء المكون من الأوكسجين والهيدروجين، كما بين أن الهواء بدوره يتكون من عدة عناصر وهو ليس عنصرا بسيطا يقتصر على الأوكسجين الخاص بعملية التنفس كما كانوا يظنون، وإنما هو مكون من خليط

متكامل من الغازات التي تساهم جميعها في عملية التنفس والتي لولاها لاحترقت رئتي جميع الكائنات الحية[٣]، حيث أثبتت النظريات الحديثة أن هناك الكثير من الكائنات التي لا لا يمكنها الاستمرار باستنشاق الأوكسجين الخالص لفترة طويلة، إذ أن الخلايا الموجودة في الجهاز التنفسي تتفاعل مع الأوكسجين مما يؤدي إلى احتراقها بفعل الأوكسجين الخالص وبالتالي موت الكائنات الحية، كما أثبتت الدراسات الحديثة أهمية غاز الأوزون الموجود في الهواء والذي يساعد على تثبيت عنصر الأوكسجين عند دخوله الدورة الدموية وبالتالي المحافظة على الأوكسجين داخل دم الكائنات الحية[٤]، وهذا ما كشفه الإمام الصادق قبل "١٠٠٠" عام من علماء الغرب مثل "بريستلي" و "لافوازييه"، كما قام الإمام الصادق عليه السلام بتوضيح أصل الكون من خلال قوله: ((كان عرشه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يحد، والماء يومئذ عذب فرات، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا، ثم جعل جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدت فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك))[٥]، كما ورد عنه عليه السلام أن أصل الكون من جرثومة أصبحت قطبين متضادين سببا نشوء الذرة ثم المادة، والمقصود بالقطبين هما القوتين الموجبة والسالبة داخل الذرة[٦].

كما قام الإمام الصادق عليه السلام ببيان نظرية تكوين جسم الإنسان، حيث بين أن جسم الإنسان مخلوق من نفس العناصر التي خلقت منها الأرض ولكن بدرجات متفاوتة، وقد أكدت النظريات الحديثة ذلك، حيث توصلت الأبحاث العلمية إلى هناك الكثير من العناصر التي تشترك في تكوين الارض وجسم الإنسان مثل: النحاس واليود والكوبلت والفلور والمغنسيوم والصوديوم والكالسيوم والفسفور والكبريت والحديد، هذا فضلا عن الغازات المتمثلة بالأوكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكاربون.

كما بين الإمام الصادق عليه السلام نظرية مهمة في علم الفيزياء آلا وهي نظرية حركة الموجودات، حيث يبين الإمام أن كل الموجوات تمتلك حركة حتى لو كانت من الجمادات، وق كان ذلك الكلام عير معقول في زمن الإمام، إلا العلم الحديث أثبت أن لكل موجود

هناك حركة تبقى مستمرة لما بعد الموت ولكن بشكل آخر، ولولا هذه الحركة لبُليت الأجسام وتحولت إلى رميم، ويمكن تمثيل هذه الحركة بحركة دوران الإليكترونات داخل الذرة، والحركة المتعلقة بذبذبات واهتزاز الجزيئات التي يصل عددها إلى "١٠ تريليون" مرة في الثانية.

كما قام الإمام الصادق عليه السلام بتوضيح نظرية مهمة في علم الفيزياء آلا وهي نظرية الضوء، والتي تنص على أن الضوء ينعكس من الأجسام إلى العين البشرية، أما الأجسام البعيدة فهي تعكس نسبة ضئيلة من الضوء لذلك لا تُرى بوضوح، وبذلك صحح الإمام المفاهيم والاعتقادات الخاطئة حول نظرية انعكاس الضوء من العين إلى الأجسام وبالتالي رؤيتها، إذ أن هذه النظرية لو كانت صحيحة لتمكن كل الأشخاص من الرؤية بوضوح في الظلام نتيجة انعكاس الضوء من أعينهم إلى الأجسام المظلمة، وقد نالت نظرية الإمام الصادق عليه السلام علماء الغرب وقد تم تدريسها في المعاهد الأوروبية، كما جاءت بعدها الكثير من النظريات المطابقة لها وأهمها نظرية العالم "بيكون" والتي نصت على أنه: ((لو تم الاستعانة بما يقرب ضوء الأجسام البعيدة إلى عيوننا لتمكنا من مشاهدتها))[٧]، كما ساهمت نظرية الإمام الصادق عليه السلام في اختراع المجهر على يد العالم الفنلندي "ليبرشي" في عام "١٦٠٨"م، كما تم رصد انعكاس ضوء الشمس على الكواكب الأخرى، وتم تفسير سر رؤية سطح القمر نتيجة لانعكاس الضوء عليه، كما وضح الإمام الصادق عليه السلام أن الضوء القوي الساطع له القدرة على تحريك الأجسام الثقيلة وأكبر دليل على ذلك هو النور الذي ظهر للنبي موسى عليه السلام على جبل طور سيناء والذي جعل الجبل دكا، وقد أثبتت العلوم الحديثة هذه النظرية من خلال ما يتعلق بأشعة الليزر المستخدمة في إزالة الخلايا السرطانية والشعر وغيرها من المجالات.

كما وضح الإمام الصادق عليه السلام نظرية مهمة بخصوص انتقال الصوت والتي تنص على أن الصوت يحتاج إلى وسط لنقله وهذا الوسط هو الهواء حيث يقول عليه السلام: ((الصوت أثر يؤثره اصطكاك الأجسام في الهواء، والهواء يؤديه إلى المسامع.. فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع))، وقد أثبت العلم الحديث أن الصوت يحتاج

لوسط مادي لنقله، والدليل عدم سماع الأصوات في الفضاء نتيجة لعدم وجود الغلاف الجوي، مما يؤكد أن الهواء هو الناقل الأساسي للصوت(٨).

كما بين الإمام الصادق عليه السلام نظرية مهمة بخصوص الزمن تنص على أن الزمن غير موجود بحد ذاته وإنما يكتسب واقعيته وأثره من شعورنا واحساسنا، كما كان يرى عليه السلام أن الزمن هو حد فاصل بين واقعتين، وكذلك كان يقول أن الليل والنهار هما حقيقتان مستقلتان عن الزمن وليسا من أسباب تشخيص الزمان والدليل اختلاف طول الليل والنهار باختلاف فصول السنة(٩).

ثالثا:- علم الكيمياء:

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام عبقريا فذا في مجال علم الكيمياء فهو المؤسس الأول لهذا العلم حيث لم يكن معروفا من قبل، وقد قام بتدريس طلابه القواعد الأساسية في علم الكيمياء مثل تحضير الأنواع المختلفة من المركبات الحامضية كحامض الكبريتيك وحامض النتريك والصودا الكاوية، هذا فضلا عن التعريف بأصل المواد، والتركيز على استخدام الأكاسير لشطر نواة الذرة، وقد أثبت العلم الحديث إمكانية فعل ذلك من خلال العناصر المشعة كالراديوم وغيرها لشطر نواة الذرة ومن ثم تحويل بعض العناصر إلى عناصر أخرى مثل تحويل الهيدروجين إلى هليوم، وتحويل الصوديوم إلى مغنيسيوم، وتحويل الليثيوم والبورون إلى هليوم، وهذا ما أدى إلى تقدم الصناعات والتطور التكنولوجي في الزمن الحاضر(١٠).

رابعا:- علم الطب:

لقد كانت هناك الكثير من الإنجازات للإمام الصادق عليه السلام في مجال الطب والتي اعتمد عيها علماء الغرب في الكثر من الحالات المرضية، ولعل من أهم أعمال الإمام الصادق في هذا المجال هو شرح كيفية دوران الدم في الجسم، حيث ورد في قوله للمفضل بن عمر: ((فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه غلى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها.. ثم إن الكبد تقبله فيستحيل فيها بلطف التدبير دما فينفذ في البدن كله))(١١)، وهكذا يكون الإمام الصادق قد سبق بذلك العالم "هارفي" الذين ينسبون إليه اكتشاف الدورة الدموية(١٢).

كما بين الإمام الصادق عليه السلام أن الأمراض تكون معدية بالاقتراب من المريض لذلك ورد في وصاياه عليه السلام ضرورة الابتعاد عن المرضى[١٣] حيث يقول: ((لا يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينهما قدر ذراع))[١٤].

كما كشف الإمام الصادق عليه السلام عن نظرية مهمة وهي إمكانية انتقال الإمراض عن طريق الإشعاع، حيث أن هناك أمراض تبعث أشعاعا لو تعرضت له الخلايا السليمة لاصيبت بنفس المرض، وقد جاءت التجارب العلمية الحديثة تؤكد ذلك، حيث قام مركز البحوث المحلي في مدينة "نووسيبيرسك" الروسية بإجراء تجارب علمية اثبتت أن هناك بعض الأمراض تقوم بالإشعاع، وأن هذا الإشعاع بحد ذاته قادر على نقل المرض إلى الخلايا السليمة دون أي فيروس، وهذا ما أعطى أملا في علاج الأمراض الخبيثة كالسرطان وغيرها من خلال حجز الخلايا المصابة ومنعها من نقل الإشعاع إلى الخلايا السليمة ومن ثم تحطيم تلك الخلايا بأشعة الليزر[١٥].

كما أن من أهم إنجازات الإمام الصادق عليه السلام في مجال الطب هو نظريته المهمة في إمكانية تنشيط الدورة الدموية عند حدوث سكتة قلبية مفاجئة، حيث يتم قطع وريد من بين أصابع يده اليسرى لإسالة الدم منه فإن ذلك يوجب إعادة الحياة للمريض، وقد استفاد الكثير من الأطباء من هذه النظرية حتى يومنا هذا.

كما ركز الإمام الصادق في علاجاته على اللبن حيث كان يقول دائما: ((عليكم باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم))، كما كان يقول: ((ألبان البقر دواء))، وقد أثبتت البحوث الطبية أهمية اللبن حيث أعلن العالم الروسي "متشينكوف" على ان المثابرة على شرب اللبن تطهر الأمعاء من الجراثيم وتحول دون حدوث التخمرات والتفسخات المؤدية للتسمم كما تؤخر أعراض الشيخوخة المتمثلة بالوهن والتصلب والجفاف، كما ظهرت في الأسواق العالمية حبوب خميرة اللبن التي يصفها الأطباء للمرضى الذين يشكون من تعفن الأمعاء[١٦].

كما وردت وصايا كثيرة للإمام الصادق عليه السلام تحث على رضاعة الأم لطفلها وهو متكأ لجانبها الأيسر، وقد تم بعد ما يقارب "١٠٠٠" سنة باكتشاف سبب ذلك، حيث وردت الكثير من الحالات الواقعية الوافدة إلى مشفى "نيويورك" تفيد بأن الأطفال في أيامهم الاولى

يكونون أقل بكاءً وأكثر هدوءاً لو ناموا على الجانب الأيسر لأمهاتهم، فقامت جامعة "كورنيل" الأمريكية بإجراء البحوث والفحوصات لاكتشاف ذلك السر، فتبين أن ضربات قلب الأم تحدث أمواجا تنتشر في جسمها فتصل إلى سمع الطفل وتجعله يشعر بالأنس والراحة، كما تبين أن الاجنة في أرحام الأمهات تموت فورا عند وفاة الأم نتيجة لتوقف ضربات القلب(١٧).

وهكذا نلاحظ تفوق الإمام الصادق عليه السلام في جميع المجالات العلمية مما أدى إلى اعتماد علماء الغرب بشكل كامل على نظرياته العلمية لحل المشاكل والمعضلات على اختلاف مستوياتها.

المبحث الثالث

الإمام جعفر الصادق في معارف علماء الغرب

أولا:- الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أقوال علماء الغرب:

لقد أثنى الكثير من علماء الغرب على جهود الإمام الصادق عليه السلام ولا سيما بعد تطور العلم الحديث الذي أثبت صحة جميع النظريات والقواعد التي نص عليها الإمام الصادق قبل ما يقارب "١٢٠٠" سنة، هذا فضلا عن إعجابهم بسلوكه الأخلاقي الذي تجلى باحترام الأفراد على مختلف مذاهبهم وديانتهم وآرائهم.

وقد قال العالم "نلدسن" في حقه: ((ومن الوصف الذي نقرأه على إكرام جعفر الصادق لضيوفه في بستانه الجميل في المدينة واستقباله الناس على اختلاف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له مدرسة شبه سقراطية)).

كما قال العالم "مارك": ((لقد كان الإمام جعفر الصادق واحد عصره وقمة القمم في علوم الدين والدنيا في عصور كثيرة ممتدة))(١٨).

كما يذكر العالم "هنري برجسون": ((إن الصادق من النوابغ ويتمتع باندفاعة قوية للحياة))(١٩).

ويقول العالم "آدم هودجسون": ((يعد جعفر عند معظم الشيعة إماما من أعظم الأئمة، والمعلم الثاني للفقه، ويشير الإثنا عشرية إلى أنفسهم باعتبار أنهم أصحاب مذهب سموه

المذهب الجعفري، وكان حجة في الحديث والفقه على الأرجح، وتتحدث عنه أسانيد أهل السنة باحترام))[٢٠].

كما يقول العالم "رونالدسن": ((كانت للإمام الصادق مدرسة فكرية عظيمة))[٢١].

وهكذا نلاحظ إجماع أكثر علماء الغرب على الإثناء على جهود الإمام الصادق عليه السلام وإعجابهم بمدرسته الفكرية وعلومه المتنوعة التي طالت جميع المجالات العلمية.

ثانيا:- جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام في رؤى علماء الغرب:

لقد نالت الجامعة العلمية للإمام الصادق عليه السلام شهرة كبيرة لدى علماء الغرب ولا سيما أن هذه الجامعة كانت مختلفة بشكل جذري عن باقي الجامعات إذ أنها لم تنغلق في المعرفة على خصوص العناصر الموالية وحسب وإنما كانت مفتوحة لتضم طلاب العلم من مختلف الاتجاهات وهذا ما يؤكده العالم "نلدسن" في قوله: ((ومن الوصف الذي نقرأه على إكرام جعفر الصادق لضيوفه في بستانه الجميل في المدينة واستقباله الناس على اختلاف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له مدرسة شبه سقراطية))[٢٢]، ولعل من أكبر الأدلة على ذلك هو استقباله لأبي حنيفة على الرغم من مخالفته له بالمنهج الإسلامي واتباعه لمبدأ القياس الذي أنكره الكثير من الفقهاء آنذاك، وقد شهد أبي حنيفة على ذلك بنفسه حين قال: ((لولا السنتان لهلك النعمان))[٢٣].

كما تميزت جامعة الإمام الصادق عليه السلام بتناولها مختلف أنواع العلوم وفروع المعرفة الفكرية ولم تنغلق فقط على العلوم الإسلامية، مما أدى إلى اعتراف علماء الغرب بأنه من الخطأ اتهام علماء الشيعة بالتعقيد والتخلف والانغلاق، وقد أدى ذلك إلى تناول الجهود العلمية لعلماء الشيعة في المؤتمرات العلمية لدول الغرب ودوائرهم المعرفية.

ومع مقارنة ذلك بالمدارس الفكرية لدول الغرب نلاحظ وجود فارق كبير يتمثل في عدم احترام المدارس العلمية الغربية لاختلاف الآراء، هذا فضلا عن حظر اكتشاف النظريات الحديثة المخالفة للفكر التقليدي القديم الخاطئ والأديان الوثنية وإن كانت تلك النظريات الحديثة مثبتة الصحة بالحجج والبراهين العقلية، ولعل من أهم الأدلة على ذلك هو تركيز العالم "بطليموس" على ضرورة عدم التعرض لموضوع الآلهة ونقد الدين، حيث

كانت من أهم توجيهاته ألا تتعرض المباحث العلمية للمسائل الدينية، وإن تعارضت أي نظرية مع الفكر الديني فيجب على العالم التراجع ونسيان تلك النظرية للأبد، ونتيجة لذلك لم يستطع العالم "إقليدس" الكشف عن الخطأ في نظرية دوران الشمس حول الأرض ولا سيما أن ذلك يخالف العقيدة الدينية التي كانت سائدة آنذاك والتي تنص على أن الإله "زيوس" هو المسؤول عن إرسال تلك الشمس للسماء، فإن أي نظرية تسيء لذلك الرأي يعتبر إساءة للعقيدة والآلهة، وفي القرن السابع عشر للميلاد نادى العالم البولوني "كوبر نيكوس" بخطأ تلك النظرية في دوران الشمس حول الأرض وبيان صحة نظرية الإمام الصادق عليه السلام التي كان العالم "إقليدس" موافقاً لها، لكن سرعان ما كان الموت مترصدا له إذ أنه خالف تلك العقائد الوثنية مما اضطره إلى الاستقرار في بولونيا وعدم إمكانية السفر لإكمال بحوثه العلمية إلى أي دولة من الدول التي كانت تنظم حملات محاكم التفتيش العقائدية التي تلاحق الخارجين على الدين والمناوئين له وتحكم عليهم بالسجن والتعذيب والحرمان من ممارسة الطقوس الدينية ولاسيما في إيطاليا وألمانيا واسبانيا.

وبعد سنوات قام العالم "جاليليو" باكتشاف منظار المراصد (التيلسكوب) برهن بشكل عملي على صحة نظرية "كوبر نيكوس"، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه وإيداعه بالسجن والحكم عليه بالإحراق حياً لولا تدخل أصحاب النفوذ من السياسيين مما أدى إلى إفراج المحكمة عنه بشرط سحب أقواله والتعهد بعدم تكرارها ولا سيما أنها كانت تمثل في نظرهم شيئا من أراء الكفار والملاحدة.

وفي القرن الثامن عشر ميلادي برهن العالم الفرنسي "لافوازييه" على ان الهواء مركب من عدة غازات وأثبت فعالية الأوكسجين لعملية التنفس، فكان موافقا بآرائه لكل ما قاله الإمام الصادق عليه السلام، إلا التعصب الديني منعه من إكمال مسيرته العلمية حيث قامت السلطات بإلقاء القبض عليه في عام "١٧٩٤"م ومن ثم الحكم عليه بالإعدام حيث قاموا بفصل رأسه بالمقصلة.

وبعد تلك الحوادث اتصفت الجامعات والمدارس الفكرية في الغرب بالجمود والتأخر حيث أطلق على تلك الفترة اسم ((ظلمة القرون الوسطى))، إذ كان العلماء والمفكرين مجبرين على التقوقع ضمن حدود النظريات البالية الموروثة من الآباء والأجداد والتي تم

إحاطتها بقيود العقائد الوثنية الخاطئة دون أدنى دليل أو برهان على صحتها، إذ أن الانتقاد الذي كان يوجهه الإمام جعفر الصادق عليه السلام لنظرياتهم الخاطئة لو قام به أي باحث أو عالم غربي لكان جزاؤه التكفير والإعدام والإحراق بالنار، وأهم ما يثبت مدى التعصب الفكري لدى المجتمع الغربي هو القوانين الصارمة التي كانت موضوعة لكل من يأتي بفكرة مخالفة للعقيدة السائدة في المجتمع آنذاك، حيث نص القانون الصادر من المجتمع الديني عام "١١٨٣"هـ في مدينة "ورون" على أن جزاء الخارج على الدين هو الاعدام بالمقصلة، ثم قام البابا جورجيس التاسع بوضع قواعد محاكم التفتيش العقائدية والتي كانت تحكم من يدان بالاعتقاد بعقيدة تخالف العقائد السائدة بالإحراق بناءً على اتهامه بالخروج على الدين(٢٤).

ومع مقارنة ذلك بالمجتمع الإسلامي القائم آنذاك نلاحظ مدى الحرية الفكرية التي كان يتمتع بها الباحثين المسلمين في مختلف مجالات العلوم، هذا فضلا عن تداول النظريات المختلفة ومناقشتها والرد عليه وتفنيدها إن كانت خاطئة، ولقد كانت جامعة الإمام الصادق عليه السلام خير دليل على ذلك حيث كان الإمام الصادق عليه السلام يحث بشكل كبير على التعلم وكتابة العلوم دون الاكتفاء بسماعها حيث كان يقول: ((اكتبوا فأنكم لا تحفظون حتى تكتبوا))(٢٥)، كما كان يوصي بالمحافظة على الكتب من التلف والضياع حيث كان يقول لأصحابه: ((احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها))(٢٦)، وهذا ما ساهم في وصول التراث الفكري للإمام الصادق عليه السلام إلى الأجيال اللاحقة، مقارنة مع علماء الغرب الذين لم يصل من مؤلفاتهم إلا القليل نتيجة لفرض الحظر على جميع الكتب المخالفة للمعتقدات الدينية آنذاك والأمر بإحراقها وسجن وإعدام أصحابها.

ولم يكتفي الإمام بذلك وإنما كان يقوم بتصحيح تلك الكتب ومراجعتها والتأكيد على نشرها وتعليمها لمختلف الفئات الوافدة من أنحاء أقطار العالم الإسلامي مما أدى إلى زيادة عدد البعثات العلمية الملتحقة بجامعة الإمام، هذا فضلا عن زيادة عدد الطلاب المتخرجين على يديه بما يفوق "٤٠٠٠" طالب متخصصين في مختلف أنواع العلوم المتنوعة أشهرهم: المفضل بن عمر في العقائد وعلم الوجود، وهشام بن الحكم في علم الكلام والفلسفة، وزرارة بن أعين في علم الفقه وتفسير القرآن الكريم، وجابر بن حيان الكوفي في علم الكيمياء(٢٧).

ثالثاً:- طلاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام في منظار علماء الغرب:

لقد تخرج على يد الإمام الصادق عليه السلام عباقرة العلوم في مختلف المجالات الدينية والعلمية والذين تم اعتبارهم من خيرة العلماء والفقهاء منذ ذلك الزمن وحتى يومنا هذا، ولقد أجرى علماء الغرب الكثير من الأبحاث التي تناولت شخصية وعلوم أولئك الطلاب مما أثار إعجابهم وجعلهم يعتمدون عليهم في كثير من الأسس العلمية وقد ورد عن العالم "نلدسن" أنه قال في حقهم: ((لقد ساهم تلاميذه مساهمة عظمى في تقدم العلوم))[٢٨]، وأهم طلاب الإمام الصادق هم:

أ - هشام بن الحكم الكوفي:

لقد كان هشام بن الحكم من أشهر طلاب الإمام الصادق عليه السلام في مجال علم الكلام والفلسفة والمنطق، إذ أنه كان يمتاز بالبلاغة والفصاحة وعذوبة المنطق وقوة الحجة[٢٩]، وقد أثنى عليه الإمام الصادق عليه السلام كثيرا حيث ورد أنه قال في حقه: ((هشام بن الحكم رائد حقنا وسائق قولنا المؤيد لصدقنا والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا))، كما قال في حقه أيضا: ((يا هشام ما زلت مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا والشفاعة من ورائك))[٣٠]، وقد أدى دورا مهما في رد الشبهات العقائدية والدفاع عن قضية الإمامة، هذا فضلا عن مساهمته الفاعلة في تأسيس القواعد الصحيحة لعلم الفلسفة والمنطق والقيام بالدراسات النقدية البناءة للمؤلفات الفلسفية والمنطقية، حيث قام بكتابة نقد بليغ على الأفكار الفلسفية والمنطقية للعالم "أرسطو طاليس" ضمنه في كتابه المعروف بـ(الرد على أرسطو طاليس) والذي بين فيه الفرق بين إله الفلاسفة هو الذي يعتبر المحرك الأول وهو ليس له أي علاقة بالعواطف والمشاعر وإنما يركز بشكل أساسي على المجال العقلي، في حين أن الله تبارك وتعالى إله المسلمين هو إله جميع الناس الذين يرتبطون معه بعلاقة المحبة والشوق المرتبطة بالضمير والشعور والإحساس بالإضافة إلى الجانب العقلي المنطقي[٣١].

كما قام هشام بتفنيد نظرية (الجوهر الفرد) للعالم "لوسيب" والتي تنص على أن الجزء لا يتجزأ، في حين أن هشام أثبت بالأدلة العملية أن كل جزء يُفرض هو قابل للانقسام بلا نهاية.

وقد نالت أفكار هشام بن الحكم ومناظراته الكلامية إعجاب علماء الغرب، إذ أنه كان بارعا في توظيف المنهج العقلي لإثبات أصول الدين العقائدية وبالتالي إثبات صحة المذهب الإمامي، وقد وصفه البارون الألماني "كرادفو" بأنه ((من أصحاب الفكر الحر))[٣٢].

ب - المفضل بن عمر:

يُعد المفضل بن عمر من أهم طلاب الإمام الصادق عليه السلام الذين برزوا في مجال التوحيد وعلم الوجود وأسرار الخليقة، فقد بلغ درجة كبيرة من العلم والفضل لدرجة أنه أصبح مرجعا لشيعة الكوفة، هذا فضلا عن كونه مستوعا لأسرار الإمام الصادق عليه السلام بحيث أنه خصه بكتاب كامل أسماه بكتاب (الهفت الشريف)، هذا فضلا عن كتاب آخر أسماه بكتاب (فكر) والمعروف ب(توحيد المفضل) والذي تم أملاه عليه خلال أربعة مجالس متتالية، ويُعد هذا الكتاب من أهم الآثار الإسلامية أكثرها عطاءا للفكر الإنساني إذ تناول فيه أهم الأدلة على توحيد ووجود الخالق جل وعلا، هذا فضلا عن أسرار الخلق وعلل الأمور المختلفة فيه، وقد نال ذلك الكتاب اهتمام علماء الغرب بشكل كبير واستثمروه في مجال الطب والعلاج وغيرها، كما تم تخصيص لجنة كاملة في مركز الدراسات الإسلامية في مدينة "ستراسبورغ" الفرنسية لإجراء دراسة معمقة حول مضامين ذلك الكتاب، وقد بلغت عدد صفحاتها "٤٧٠" صفحة اشترك فيها "٢٣" عالم من علماء الجامعات المختلفة في أمريكا وفرنسا وإيطاليا وإنكلترا وألمانيا وسويسرا وبلجيكا[٣٣].

ج - جابر بن حيان الكوفي:

يُعد جابر بن حيان الطالب الاول للإمام جعفر الصادق عليه السلام في مجال علم الكيمياء، حيث قام بتدوين "٥٠٠" رسالة من رسائل الإمام الصادق في علم الكيمياء[٣٤]، كما تمكن من تحقيق مجموعة من النظريات العلمية أهمها تحضير حامض الكبريتيك من خلال تقطيره من الشب وتسميته ب(زيت الزاج)، هذا فضلا عن تحضير حامض النتريك وماء الذهب والصودا الكاوية وكربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم.

وقد كان جابر بن حيان من فطاحل الكيمياء الذين سبقوا إلى نظرية علم الصنعة والذي يتناول تحويل المعادن الرخيصة إلى المعادن الثمينة كالذهب والفضة، وقد تم التحقق من صحة هذه النظرية بعد مئات السنين، حيث تمكن العلماء في اليونان وفرنسا عام "١٩١٩"م

من تحطيم ذرات النتروجين وتحويلها إلى ذرات الأوكسجين والهيدروجين، هذا فضلا عن التجارب الناجحة التي قام بها علماء الغرب في مجال شطر نواة الذرة وتحويل العناصر إلى عناصر أخرى كتحويل الهيدروجين إلى هليوم وتحويل الصوديوم إلى مغنيسيوم وتحويل الليثيوم والبورون إلى هليوم.

وقد أدى ذلك إلى نيل نظريات جابر بن حيان موضع عناية الغرب حيث يقول الأستاذ "كراوس" في دائرة المعارف الإسلامية: ((جابر بن حيان الأزدي الكوفي تلميذ الإمام الشيعي السادس جعفر الصادق وقد تلقى علومه من سيده جعفر الصادق ويردها جميعها إلى أستاذه هذا الذي يسميه "معدن الحكمة" ويصرح بأنه لم يبق له إلا جمعها وترتيبها)).

كما ورد في أبحاث علماء الغرب ما يدل على هذا المعنى، حيث يقول العالم الفرنسي "ليار": ((إن جابر هو تلميذ جعفر الصادق وصديقه، وقد وجد في إمامه سندا ومعينا وراشدا أمينا وموجها لا يستغني عنه، وقد سعى جابر أن يحرر الكيمياء بإرشاد أستاذه من أساطير الأولين فنجح في هذا السبيل إلى حدٍ بعيد))

ويقول الأستاذ "برتلو" في بحثه الذي نشره في مدينة باريس الفرنسية عن الكيمياء لدى العرب: ((إن اسم جابر بن حيان ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم أرسطو في تاريخ المنطق)).

كما يذكر الفيلسوف الإنكليزي "فرانسيس بيكون" في حقه: ((إن جابر بن حيان هو أول من علم علم الكيمياء فهو أبو الكيمياء))[٣٥].

كما يقول العالم "فانديك": ((جابر بن حيان أشهر كيمياوي في العالم العربي))[٣٦].

كما يذكر العالم "ماكس مايرهوف" كلام يصرح فيه عن فضل جابر بن حيان في تطور علم الكيمياء في الغرب حيث يقول : ((يمكن إرجاع تطور الكيمياء في أوروبا إلى جابر بن حيان بصورة مباشرة وأكبر دليل على ذلك أن هناك كثيرا من المصطلحات التي ابتكرها لازالت مستعملة في مختلف اللغات الأوروبية)).

كما يذكر بعض العلماء الأوروبيين ما يدل على نفس ذلك المعنى حيث يقولون: ((إن جابر بن حيان هو أول من وضع أساس الكيمياء الجديد وكتبه في مكاتبنا كثيرة، وهو حجة

الشرقي على الغربي إلى أبد الدهر))[٣٧].

ويذكر العالم "هولميارد" عن جابر: ((جابر بن حيان تلقى علومه الكيميائية عن الإمام الصادق)).

كما يقول الباحث "رابوبرت": ((إن مبادئ الكيمياء تم تحصيلها من قبل جابر بن حيان بعد أن نهلها من تعاليم إمامه جعفر الصادق بن محمد الباقر)).

ويذكر أيضا الباحث "دونالدهيل": ((إن الإمام الصادق كان يلقي بعلومه ومعارفه إلى تلميذه جابر بن حيان ضمن حلقاته الدراسية المعهودة))[٣٨].

وقد اشتهر جابر بن حيان لدى علماء الغرب باسم (ابو علم الكيمياء)، حيث تمت ترجمة كتبه في القرون الوسطى إلى اللغات الأوروبية المختلفة، حيث قام العالم "جيرار كريموني" في عام "١١٨٧" م بترجمة كتابه المسمى ب(الرسائل السبعين) إلى اللغة اللاتينية للاستفادة منه في البحوث والتجارب العلمية[٣٩].

رابعا:- الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الجهود والدوائر المعرفية لعلماء الغرب:

لقد نال الإمام جعفر الصادق عليه السلام اهتماما كبيرا في مجال الجهود والدوائر المعرفية لعلماء الغرب، ولاسيما أن الهيكلية الفكرية التي قام بتأسيسها قدمت الكثير للبشرية جمعاء في مجالات العلوم المختلفة

وقد أقيم المجمع العلمي لعام "١٩٦٨" م في جامعة "استراسبورغ" في فرنسا لمناقشة الفكر الشيعي، حيث تم التركيز على الإمام الصادق عليه السلام كأنموذج للفكر الشيعي الأصيل، وقد تمت إقامة ذلك المجمع بمشاركة "٢٥" فيلسوف وشخصية فكرية من مختلف الاختصاصات[٤٠].

كما أجمعت أبحاث المؤتمر العلمي الذي تمت إقامته في مركز الدراسات العليا الفرنسي على أن الإمام جعفر الصادق كان عبقري عصره دون أي منازع، حيث كان هناك الكثير من الباحثين المشرفين على ذلك المؤتمر مثل البروفيسور الفرنسي في التاريخ الإسلامي "كلود كاهن"، والبروفيسور الإيطالي "أنريكو شيروللي" صاحب كتاب (علم الاجتماع الإسلامي)، والبروفيسور الفرنسي "هنري ماس" عضر المجمع العلمي في مدينة دمشق العاصمة السورية، وقد أكد جميع أولئك الأساتذة على أن الإمام جعفر الصادق صاحب

فضل كبير في ميادين العلوم المختلفة ولا سيما علوم الطب والكيمياء والفيزياء.

كما قامت الكثير من الدول الغربية بترجمة كتب الإمام الصادق عليه السلام إلى مختلف اللغات، ولا سيما كتاب (مكارم الأخلاق)، وكتاب (الهفت الشريف)، وكتاب (فكر) المعروف باسم (توحيد المفضل)، وكتاب (طب الإمام الصادق)، وغيرها الكثير من الكتب التي تشكل ثروة علمية هائلة لا تقدر بثمن[٤١].

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولا:- الاستنتاجات:

١- يعد الإمام جعفر الصادق عليه السلام الرائد الأول لمختلف أنواع العلوم الإسلامية والطبيعية.

٢- يعد النشاط العلمي للإمام الصادق عليه السلام من الجهود الجبارة التي بذلها في سبيل النهضة الفكرية في العالم الإسلامي.

٣- اهتمام علماء الغرب بالآثار المعرفية التي تركها الإمام الصادق عليه السلام ومحاولة استفادتهم منها في شتى المجالات الفكرية.

٤- تركيز علماء الغرب في بحوثهم ودراساتهم على طلاب الإمام الصادق عليه السلام بهدف استلهام المفاهيم الأساسية للعلوم المختلفة التي تخصصوا فيها، ومن ثم الاعتماد عليها في دراساتهم العلمية.

٥- وجود الفارق الشاسع في حرية الفكر والتعبير عن الرأي بين الجامعات والمدارس الفكرية في العالم الإسلامي والتي تتصدرها جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وبين الجامعات والمدارس الفكرية في الغرب والتي تقوم على التعصب وحظر الأفكار والتشبث بالمفاهيم البالية دون أن يكون لها أي أساس من الصحة.

ثانيا:- التوصيات:

١- محاولة توعية الأفراد وتذكيرهم بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم المنبع الأساسي لشتى

أنواع العلوم، وتحذيرهم من الاغترار بعلماء الغرب الذين لا يملكون شيئا من العلوم بجهودهم، وإنما كل ما لديهم هو فيض من أهل البيت عليهم السلام.

٢- ضرورة الانتباه لحقيقة الشعارات الزائفة التي يتم إطلاقها في الغرب حول حرية الفكر والرأي والتي تستهدف تشويه معالم الدين الإسلامي والتأثير السلبي على أفكار المسلمين من خلال انتزاعهم تدريجيا من أحضان العقيدة الحقة.

٣- العمل على اتخاذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام وطلابه الأخيار كقدوة حسنة للارتقاء في جميع المجالات العلمية والمعرفية والاجتهاد في تحصيلها وتعلمها.

٤- ضرورة التركيز على أهمية الجهود البحثية التي تخص أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٥- زيادة البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بأفكار وآراء علماء الغرب والمستشرقين حول أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

Abstract:-

Imam Jaafar Sadiq peace upon him considered leader of ideological school for Ahl AL bait peace upon them because he slip the cover about golden sciences principally after that critical term , whereby Imam Sadiq take that charge and amazed all the minds of affectionate and hostile as challenge West scientists.

Search will be divided into four parts, the first part deals with: ((Methodology search)), second part deals with: ((Scientific march of Imam Jaafar Sadiq in West scientists thought)), third part deals with: ((Imam Jaafar Sadiq in West scientists Knowledge)), and fourth part deals with: ((Conclusions and Testament)).

هوامش البحث

(١) الإمام الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني: ص١٤٧.
(٢) الإمام الصادق كما يراه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٣٤٥.
(٣) دور الإمام الصادق في إرساء علم الكيمياء، عبد الستار شنين الجنابي: ص٢٣.
(٤) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٣٤٢.
(٥) تفسير القمي، علي ابراهيم القمي: ص٦٩.
(٦) معرفة الإمام، محمد الحسين الحسيني الطهراني: ص٢٣٤.
(٧) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٣٥٦.
(٨) احتجاجات الإمام الصادق، فاتن محمد خليل اللبون: ص٢٨٦.
(٩) من الآثار العلمية للإمام الصادق، راجي أنور هيفا: ص٢١.
(١٠) موسوعة الإمام الصادق، باقر شريف القرشي: ص٥٤.
(١١) توحيد المفضل، المجلسي: ص٤٣٢.
(١٢) أعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت: ص١٣٠.
(١٣) موسوعة الإمام الصادق، باقر شريف القرشي: ص٦٥.
(١٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ص٢٠٨.
(١٥) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٣٤٢.
(١٦) موسوعة الإمام الصادق، باقر شريف القرشي: ص٩٩.
(١٧) معرفة الإمام، محمد الحسين الحسيني الطهراني: ص١٢٤.
(١٨) الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني: ص٣١.
(١٩) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٢٣.
(٢٠) موسوعة الإمام الصادق، باقر شريف القرشي: ص١٢٩.
(٢١) من الآثار العلمية للإمام الصادق، راجي أنور هيفا: ص١.
(٢٢) الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني: ص٣١.
(٢٣) سيرة الأئمة، مهدي البيشوائي: ص٣١٦.
(٢٤) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٣٥٤.
(٢٥) أصول الكافي، الكليني: ص٥٢.
(٢٦) آمالي الطوسي، الطوسي: ص٩٥.
(٢٧) موسوعة الإمام الصادق، باقر شريف القرشي: ص٢١.
(٢٨) الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني: ص٣١.
(٢٩) سيرة الأئمة، مهدي البيشوائي: ص٣٢٥.

(٣٠) بحار الأنوار، المجلسي: ص٢٩٣.
(٣١) مناظرة هشام بن الحكم، خضر محمد نبها: ص٥.
(٣٢) هشام بن الحكم، عبد الله نعمة: ص٥٤.
(٣٣) الإعجاز العلمي عند الإمام الصادق، ابراهيم سرور: ص٣٥.
(٣٤) الإمام جعفر الصادق الرائد الأول لاكتشاف علم الكيمياء، محمد حسين علي: ص٣.
(٣٥) دور الإمام الصادق في إرساء علم الكيمياء، عبد الستار شنين الجنابي: ص٥.
(٣٦) الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني: ص١٩٣.
(٣٧) دور الإمام الصادق الريادي في إحياء الفكر الإسلامي، بلاسم عزيز الزاملي: ص١٣.
(٣٨) من الآثار العلمية للإمام الصادق، راجي أنور هيفا: ص٤.
(٣٩) سيرة الأئمة، مهدي البيشوائي: ص٣١٤.
(٤٠) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي: ص٥٤٦.
(٤١) من الآثار العلمية للإمام الصادق، راجي أنور هيفا: ص٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

- احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام، فاتن محمد خليل اللبون، ٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الإعجاز العلمي عند الإمام الصادق عليه السلام، إبراهيم سرور، ٢٠١٠م، مؤسسة الأعلمي، بيرو ت، لبنان.
- أعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٧هـ، مطبعة ليلى، قم المقدسة، إيران.
- آمالي الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، ١٣٨٠هـ، دار الكتب الإسلامية للنشر، طهران، إيران.
- الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب، نور الدين آل علي، ٢٠٠٥م، دار الجوادين، بيروت، لبنان.
- الإمام جعفر الصادق عليه السلام الرائد الأول لاكتشاف علم الكيمياء عند العرب، محمد حسين علي الصغير، ٢٠١٠م، مجلة جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.
- الإمام جعفر الصادق عليه السلام رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني، ١٤٢٣هـ، مطبعة أمين، قم المقدسة، إيران.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ١٤٢٠هـ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران.
- تفسير القمي، علي ابراهيم القمي، ٢٠٠٥م، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- توحيد المفضل، شرح محمد باقر المجلسي، ١٣٨٥هـ، منشورات دليل، قم المقدسة، إيران.
- دور الإمام الصادق عليه السلام الريادي في إحياء الفكر الإسلامي، بلاسم عزيز شبيب الزاملي، ٢٠١٠م، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، كربلاء المقدسة، العراق.
- دور الإمام الصادق عليه السلام في إرساء علم الكيمياء، عبد الستار شنين الجنابي، ٢٠٠٩ م، مجلة بحوث المؤتمر الدولي الخامس لكلية الفقه في جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.
- سيرة الأئمة عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام، مهدي البيشوائي، ١٤٣١هـ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، إيران.
- الكافي، محمد يعقوب الكليني، ١٤٠٧ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.
- معرفة الإمام، محمد الحسين الحسيني الطهراني، ١٤٣٤هـ، طهران، إيران.
- من الآثار العلمية للإمام الصادق عليه السلام، راجي أنور هيفا، ٢٠٠٥م، مجلة النبأ، العدد ٧٤، النجف الأشرف، العراق.
- مناظرة هشام بن الحكم في مجلس هارون اللارشيد، خضر محمد نبها، ١٤٢٧هـ، مجلة تراثنا، العدد ٨٧، كربلاء المقدسة، العراق.
- موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، باقر شريف القرشي، ٢٠٠٨م، مطبعة شريعت، قم المقدسة، إيران.
- هشام بن الحكم، عبد الله نعمة، ١٩٨٥م، دار نشر ردمك، بيروت، لبنان.
- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٠٠٥م، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة، إيران.